

البداية والنهاية

الكتاب فإِ أعلم وقد كان عامر بن فهيرة ويكنى أبا عمرو من مولدي الأزدي أسود اللون وكان أولا مولى للطفيل بن الحارث أخي عائشة لأمها أم رومان فأسلم قديما قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم التي عند الصفا مستخفيا فكان عامر يعذب مع جملة المستضعفين بمكة ليرجع عن دينه فيأبى فاشتراه أبو بكر الصديق فأعتقه فكان يرعى له غنما بظاهر مكة ولما هاجر رسول الله ﷺ معه أبو بكر كان معهما رديفا لأبي بكر ومعهم الدليل الدليلي فقط كما تقدم مبسوطا ولما وردوا المدينة نزل عامر [بن فهيرة] على سعد بن خيثمة أخي رسول الله ﷺ بينه وبين أوس بن معاذ وشهد بدرا وأحدا وقتل يوم بئر معونة كما تقدم وذلك سنة أربع من الهجرة وكان عمره إذ ذاك أربعين سنة فإِ أعلم وقد ذكر عروة وابن اسحاق والواقدي وغير واحد أن عامر قتله يوم بئر معونة رجل يقال له جبار بن سلمى من بني كلاب فلما طعنه بالرمح قال فزت ورب الكعبة ورفع عامر حتى غاب عن الأبصار حتى قال عامر بن الطفيل لقد رفع حتى رأيت السماء دونه وسئل عمرو بن أمية عنه فقال كان من أفضلنا ومن أول أهل بيت نبينا ﷺ قال جبار فسألت الضحاك بن سفيان عما قال ما يعني به فقال يعني الجنة ودعاني الضحاك إلى الإسلام فأسلمت لما رأيت من قتل عامر بن فهيرة فكتب الضحاك إلى رسول الله ﷺ يخبره بإسلامي وما كان من أمر عامر فقال وارته الملائكة وأنزل عليين وفي الصحيحين عن أنس أنه قال قرأنا فيهم قرآنا أن بلغوا عنا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا وقد تقدم ذلك وبياناه في موضعه عند غزوة بئر معونة وقال محمد بن اسحاق حدثني هشام بن عروة عن أبيه أن عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منكم لما قتل رأيت رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء دونه قالوا عامر بن فهيرة وقال الواقدي حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عروة عن عائشة قال رفع عامر بن فهيرة إلى السماء فلم توجد جثته يرون أن الملائكة وارته .

ومنهم Bهم عبد الله بن أرقم بن أبي الأرقم المخزومي أسلم عام الفتح وكتب للنبي ﷺ قال الإمام مالك وكان ينفذ ما يفعله ويشكره ويستجده وقال سلمة عن محمد بن اسحاق ابن يسار عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله ﷺ استكتب عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث وكان يجيب عنه الملوك وبلغ من أمانته أنه [كان يأمره أن] يكتب إلى بعض الملوك فيكتب ويختتم على ما يقرأه لأمانته عنده وكتب لأبي بكر وجعل إليه بيت المال وأقره عليهما عمر بن الخطاب فلما كان عثمان عزله عنهما .

قلت وذلك بعد ما استغفاه عبد الله بن أرقم ويقال إن عثمان عرض عليه ثلاثمائة ألف درهم

عن أجرة عمالته فأبى أن يقبلها وقال إنما عملت ۖ فأجري على ا ۖ D